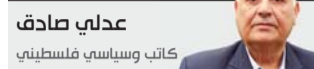


يطلقون مقاربات المصالحة ثم يسفرون منها



عبدلبي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

غزة، سوى أن أصحاب الفكرة يريدون الاستفادة من تعشش الناس في غزة إلى الخلاص، واستعدادهم التلقائي للاحتشاد، علما أن الضم والصفقة ومحرك المعركة هو الضفة، وفعالية التحشيد ومعزاه، ستكون أقوى في الضفة. وفي حال الإصرار على غزة، ستكون مصداقية الحديث عن المصالحة أقوى، عندما ينتقل عباس إلى غزة، ويكون على رأس المهرجان.

كل ما تمناه الناس من الرجوب، وغيره من المسوريين المرتاحين هم وأسره، أن يكفوا عن بيع الأوهام للمعذنين المحرومين من كل شيء، وأن يقلعوا عن مناورات الخديعة التي يراد منها مد عمر مرحلة إمساكهم بمقاييد الأمور دون تفويض. فإن تبقت لهم مهمة يمكن تأديتها، ويشكرهم عليها الشعب الفلسطيني، فإن هذه المهمة تقتصر على الدخول في المغد والذهاب إلى مصالحة على أسس دستورية وقانونية، تستعيد مؤسسات الكيان السياسي، وتفصح الطريق للإرادة الشعبية.

الحديث، أصلاً، عن مهرجان في غزة، بنح عن إفلاس، باعتباره مشروعاً عجيباً لإطلاق نداءات للمصالحة، بالسنة خطباء مرموقين من العالم، يُصار إلى دعوتهم لإلقاء كلمات، بينما المنادي الذي يتنمنا الجميع، والطرفان المعنيان بالنداء، المتسكان بالانقسام وبمباهج السلطة كل في منطقته، حاضران. ففتح وحماس، قادرتان، لو أردنا، على إنهاء الانقسام دون حاجة لمهاكير محمد وجيمي كارتر وشيخ الأزهر وغيرهم.

لا يوجد طرف عربي أو إسلامي يريد إقتال أي جهد وفاق فلسطيني، فاللوموم حصرنا على استمرار الانقسام هما طرفا الخصومة، ومعهما القادرون على إلزام الطرفين بالمصالحة، ويتقاسمون عن فعل ذلك.

طوال عشر سنوات أو أكثر، أو بعد مرور ثلاث سنوات أو أقل، على الانقسام الفلسطيني، كانت ردود أفعال المواطنين الفلسطينيين، على أي حديث عن المصالحة، أو أي مؤتمر أو فعالية، ساخرة ومحملة بقناعات راسخة بأن حركتنا فتح وحماس تكذبان. ذلك بمعنى أن السخرية كانت من جانب المجتمع الفلسطيني.

لكن ما جرى هذه المرة، بعد المؤتمر الصحافي المشترك بين جبريل الرجوب وصالح العاروري، هو أن الحركتين هما اللتان بادرتا إلى السخرية مما جرى، وأعطت حركة فتح تحديداً، الإشارات الدالة على سجال في داخلها، بينما حماس كانت أقل ضجيجاً وإظهاراً للخلافات الداخلية، إذ يتوافر لها ظرف الانتظار، لتفعل فتح كل ما يؤكد مسؤوليتها عن الفشل.

وكان رئيس السلطة، محمود عباس، قد شكل مجموعة من ثلاثة عناصر غير متجانسة، تابعة له، لكي تقسم ملف المصالحة، الذي كان بيد عزام الأحمد، وتحوله إلى ثلاثة ملفات، واحد لتوحيد القرارات على الأرض "ضد صفقة ترامب نتناهاه" وخذ الضم، وواحد ليبحث إمكانية التوافق السياسي، وثالث لاحتمالات التوافق على المسائل الأمنية، أي أن كل واحد من الثلاثة يمسك بأحد خطوط المصالحة لكي يسهل إحباط مسيئة على كفه بمضاربة ومزايدة كل مجموعة على المجموعتين الأخرين.

كل ما تمناه الناس من الرجوب ومن معه أن يكفوا عن بيع الأوهام للمعذنين المحرومين من كل شيء وأن يقلعوا عن مناورات الخديعة التي يراد منها مد عمر مرحلة إمساكهم بمقاييد الأمور دون تفويض

هذا الأمر في حد ذاته استحق سخرية الشعب الفلسطيني، لكن الجديد هو أن المجموعات التي كلفها عباس أطلقت حملة تشكك وسخرية ضد بعضها، وكان واضحاً أن جبريل الرجوب، الذي أظهر في الخلفات طيبة الصحافي المشترك مع صالح العاروري، حماساً للمصالحة مزججة بعاطفة جياشة؛ قد أصبح هدفاً لحملة سخرية وتسخيف من صفحات المصالحة، وسعى إلى تمويه أفعالها بملف المسك بالمف المأمني.

منذ البداية، كانت صيغة التشكيل تؤكد على اللاجدية، إذ تسلم الرجوب ثلاث ملف، راه كافياً لأن يرفق البشري، ويزعم بأنه يمثل الموقف كاملاً، ويرسم كل المشهد، مما يعطي انطباعاً خاطئاً عن كل رئيس وكانما هو يلعب بالبيضة والحدجر.

كان الأجر ب"أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح" الأ يخرج من مكتب سيده الرئيس، دون أن يحمل ملفاً شاملاً برؤية متكاملة، قبل أن يرتب مؤتمر صحافي مشترك مع نائب رئيس حماس، يطلق فيه مشروعاً لا يزيد عن محض مؤتمر صحافي مشترك، يتبعه مؤتمر صحافي مشترك أدنى.

بعدهذا يجري الحديث عن مهرجان شعبي مفترض، في غزة، بينما غزة ليست في حاجة إلى المزيد من المهرجانات والخطابات، وإنما تحتاج إلى الحلول، وإلى استعادة الكيان الوطني الفلسطيني بمؤسساته الدستورية، الضامنة لحقوق الغزيين، وللعدالة المطلوبة من السلطات الحاكمة في القطاع، لكي يتمكن الفلسطينيون من مقاومة مخططات أعدائهم موحدين، ولم تمض سوى أيام، حتى تبين أن مهرجان غزة، يتعثر، وأصبح الحديث عنه خافتاً. فقد قوبل هذا المقترح بالسؤال: لماذا ينعدق المهرجان في غزة تحديداً؟ إننا لا نرى سبباً لاختيار

لعبة أحمدى نجاد التي لا تنطلي على أحد



عبدالرحمن الطريبي
كاتب سعودي

"كما نعرفون أن الحرب المدمرة في اليمن، التي اندلعت بسبب التنافسات والتدخلات الإقليمية وغير الإقليمية والتي ما زالت مستمرة لأكثر من خمس سنوات، حصدت حتى الآن عشرات الآلاف من الأرواح بين قتيل وجريح وحلفت دموراً شاملاً".

هذا الحديث لم يصدر من جمعية حقوق الإنسان أو أطباء بلا حدود، ولا من أحد المنظمات المعنية بالسلم الأهلي، بل صدر من الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدى نجاد، عبر خطاب وجهه إلى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، كما أرسل نجاد نسخة من رسالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

ويضيف نجاد "إن هذه الحرب أدت إلى تشديد المنافسة والعداء، كما أدت إلى ابتعاد دول المنطقة وشعوبها عن التعاون البناء، وأدت إلى تدهور الأمن العام"، وللأسف فقد كانت فترة رئاسة نجاد بين 2005 إلى 2013، على فترتين، حيث شهد العام 2009 تزوير النتائج حتى يصبح رئيساً بدلاً من مير حسين موسوي.

مما يعني أن محمود أحمدى نجاد شهد تقريباً كل الحروب بين الحوثيين وعلى عبد الله صالح، والتي انطلقت من 2004 وصولاً للعام 2009 حين هاجم الحوثيون الأراضي السعودية، ولا نذكر عنه في تلك الأيام لا وساطة بين الأطراف اليمنية ولا الحد من دعم الحوثي ليعتدي على المملكة. وعاد نجاد من خلال رسالته للعب على لحن أن الصراعات الإقليمية تحركها الأجنحة الغربية، حيث يقول "وعلى الرغم من أن القوى العالمية تزعم أن لها في هذه الحرب مصالح، لكن لو تبصر حقاً لرات أن هذه الكارثة الإنسانية لا تؤمن مصالح

الرئيس روحاني، والذي يعني عمليا الموت جوعاً على أمل رحيل الرئيس دونالد ترامب من البيت الأبيض، بالرغم من أنني لا اعتقد حتى أن المرشح الرئاسي جو بايدن سيلغى العقوبات بين ليلة وضحاها.

وتأكيداً على كون رسالة نجاد لولي العهد السعودي رسالة داخلية إيرانية، أشارت النيويورك تايمز إلى أن علاقة أحمدى نجاد مع القيادة الإيرانية تدهورت في السنوات الماضية، وحاول نجاد خلال هذه الفترة أن يفصل نفسه عن سياسات الجمهورية الإسلامية.

وفي مقابلة مع الصحيفة العام الماضي دعا إيران للفاوض مباشرة مع الرئيس ترامب بحكم أنه "رجل أعمال"، وقال إنه كتب ثلاث رسائل للرئيس الأميركي. ومع ذلك اعتبرت الصحيفة الرسالة التي وجهها إلى ولي العهد السعودي ربما أقوى تحد من قبل أحمدى نجاد للنظام الإيراني.

ولم يكن لنجاد أن يتحدى النظام الإيراني ببطنه وهو جزء منه كعضو تشخيص مصلحة النظام إلا معرفته بمقدار الوهن الذي أصاب النظام اقتصادياً، وما مثله تصفية قاسم سليماني في العراق بناير الماضي، بالإضافة إلى حصد إسرائيل للمواقع الإيرانية وعناصر الحرس الثوري في سوريا، وهي الثورة التي انطلقت حين كان ما زال في سدة الحكم.

في خاتمة رسالته أورد نجاد "إنني على ثقة، بأن مساحتكم في الرد على مطالب شعوب المنطقة والمجتمع الإنساني الواضحة من قبلكم ستقومون بعمل تذكرون به خيراً وأرضي الله ورسوله صلن الله عليه وآله وصحبه، وإنها شهادة حق، وإن لم يقصدوا، نحو قيادة المملكة التي لم تكن دوماً إلا حريصة على أمن المنطقة العربية واستقرارها، والذي لا يتم في زمننا هذا إلا بالتصدي للمشروعات الإيرانية والتركية، ولا يكتمل إلا بتعاقد العرب في هذه اللحظة المفصلي.

للانتخابات البرلمانية والرئاسية عبر عدة البات أبرزها مجلس تشخيص مصلحة النظام، وبالطبع فنجاد حُجب على التيار المتشدد رغم أنه الرئيس الإيراني غير المعهم منذ محمد علي رجائي. كما وسعى المتحدث باسم بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، علي رضا ميربوسيفي، إلى التقليل من محاولة نجاد، قائلاً إن "وجهات نظره (نجاد)، طالما أنه لا يزال مواطناً عادياً مثل العديد من الإيرانيين الآخرين، لا علاقة لها بسياسات الحكومة والإدارة في الوقت الحالي".

وقد عبر نجاد عبر رسالته عن رغبته في التوسط عبر لجنة "تضم عدداً من الشخصيات المؤثقة عالمياً"، لإجراء محادثات مع الطرفين المتخاصمين في اليمن، بهدف إنهاء الأزمة، وهو بدعوته تلك يبرز انشقاقه عن السياسات الإيرانية الحالية، لأنه يرمز إلى رغبته التوسط بين إيران وطرف آخر.

وقد لا يكون هذا تبايناً بينه وبين السياسات الإيرانية، بقدر ما يمثل رسالة انتخابية للداخل الإيراني، فنجاد هو الرئيس الذي تواصل مع العالم العربي، وإن كان تقارباً لم ينعكس على مستوى الأفعال، لكن المواطن الإيراني أصبح يدرك أن تسخين المنطقة وتسخير الأموال الإيرانية لا يجلب إلا الفقر والوعوز، والتضخم في أسعار البنزين.

وهذا يعطينا مؤشراً دقيقاً لمستوى الضغط الذي وصل إليه الشعب الإيراني بعد العقوبات الأميركية الخائفة، وأن الشعب لم يعد يحتمل رهان الصبر الاستراتيجي الذي دعا له

أي طرف من الأطراف. المصالح الحقيقية لكل شخص ولكل شعب تكمن في الحفاظ على الكرامة الإنسانية وتعزيز السلام والعدالة والحرية والمحبة والإعمار والتعاون الودي والبناء. ولذلك كل المحاولات من أجل السيطرة على الآخرين ستفني الحقيقة الإنسانية ولن تخلف غير الخسارة للشعوب".

وحقيقة الأمر أن إيران لو لم تتمدد في الدول العربية لسلمت تلك الدول، ولا ما احتجتنا لمشاهدات دول فاشلة ومفلسة كلبنان، ودول مفتحة كسوريا، ودول غنية بلا رصيد أو ماء كالعراق، وهذا بطبيعة الحال يستنسخ مع التمدد التركي. السعودية لم ترد على الرسالة ولم تعلق ممثلة المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة عن تسلم الرسالة من قبل ولي العهد من عدمه، واعتقد أن لا أحد يأخذ الرسالة على محمل الجد، لأن العارفين بالنظام الإيراني يعرفون أن صناعة القرار محتكرة لدى المرشد الأعلى وحده.

ولا تنطلي على العارفين بالمشهد الإيراني لعبة المحافظين والإصلاحين، أو الصفور والحماهم، فالنظام الإيراني يفلتر من يترشح

من الذين سينتصرون؟

مهنة الذبح علناً وعلى رؤوس الأشهاد، بملاص الحكومات وأموالها وسلاحها، ولهم إذاعات وفصائيات وجرائد ومساجد وجوامع وحسينيات ومدارس وجامعات منفردة لنشر الجهل وترويح الضلال والإفتاء بقتل الخارج عن طاعتهم، وعلى مرأى ومسمع المجتمع الدولي ومؤسساته الإنسانية العالمية، ولا يخافون ولا يستحون.

والحديث هنا عن العراق وعن شقيقاته العربيات المبتلاة بالخنجر الحالل المدهون بزيت الممانعة والمقاومة، والمجاهد في سبيل النصر الممين على ممالك الاستكبار العالمي وكلائه المغضوب عليهم والضالين المظلمين. أما المصيبة الأكبر فهي أن أكثرهم شراسة وحشية ومومية يزعمون أنهم أحفاد نبي، أو من أولياء الله الصالحين.

لكن الذي لا بد من الاعتراف به، في أيامنا هذه، هو أن جميع الناصحين والعلمين والوعاظ والمجاهدين مبرر لتصريح الرجوب سوى حساباته الانتخابية الخاصة. بعد مرور عدة أسابيع على مؤتمره مع العاروري، دون أي خطوة عملية للشروع في إنهاء الانقسام. أراد الرجوب أن يناور في اتجاه آخر لمداراة فشل مسعاه. لقد أراد، ولذو واقع شخصية، أن يرسل للقطريين برقية ولاء وثناء، علماً أن تركيا وقطر هما الدولتان القادرتان على فرض المصالحة على الطرفين، لأن لكل منهما دالة على عباس وحماس.

لكن الذي لا بد من الاعتراف به، في أيامنا هذه، هو أن جميع الناصحين والعلمين والوعاظ والمجاهدين مبرر لتصريح الرجوب سوى حساباته الانتخابية الخاصة. بعد مرور عدة أسابيع على مؤتمره مع العاروري، دون أي خطوة عملية للشروع في إنهاء الانقسام. أراد الرجوب أن يناور في اتجاه آخر لمداراة فشل مسعاه. لقد أراد، ولذو واقع شخصية، أن يرسل للقطريين برقية ولاء وثناء، علماً أن تركيا وقطر هما الدولتان القادرتان على فرض المصالحة على الطرفين، لأن لكل منهما دالة على عباس وحماس.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

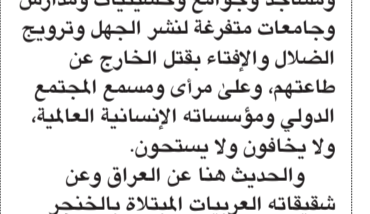
مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقيبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عبدلبي صادق



عبدلبي صادق
كاتب عراقي

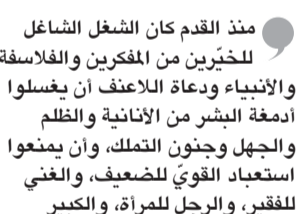
منذ القدم كان الشغل الشاغل للخيرين من المفكرين والفلاسفة والأنبياء ونداء اللاعنف أن يغسلوا ادغمه البشر من الأناثية والظلم والجهل وجنون التملك، وأن يمنعوا استعباد القوي للضعيف، والغني للفقير، والرجل للمرأة، والكبير للصغير.

وقد تراكمت، على مر العصور والأزمان، آداس من النظريات والفلسفات والمدارس الفكرية والأديان اليهودية لتسهيل المصالحة، وسعى إلى تنقية الأجواء وتهذبة النفوس من خلال مشروع نسوية حقوق الدم في قطاع غزة. وكان هذا التيار يفعل ذلك بتمويل كريم من الإمارات.

رحب التيار بمبادرة الرجوب مع العاروري، تشجيعاً للنوايا التي عبر عنه الرجلان، ولم يتوقف التيار عن الإلحاح منذ سنين، على ضرورة التطبيق العملي لاتفاقات المصالحة، ودعا مؤخراً إلى توحيد الرؤية، واستعادة المؤسسات وعدم الاكتفاء بما يسمى "وحدة ميدانية" دعا إليها الرجوب والعاروري.

هذا المنحى التوافقي المعتمد من قبل منتسبي فتح المعارضين لتفرد عباس، لم يؤثر سلباً على علاقتهم بدولة الإمارات، بل العكس هو الصحيح، إذ ساندت الإمارات جهود المصالحة المجتمعية التي تمهد للمصالحة السياسية، وثبت أن هذه الدولة معنية بالوفاق الفلسطيني، وليس هناك أدنى مبرر لتصريح الرجوب سوى حساباته الانتخابية الخاصة.

إبراهيم الزبيدي



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

منذ القدم كان الشغل الشاغل للخيرين من المفكرين والفلاسفة والأنبياء ونداء اللاعنف أن يغسلوا ادغمه البشر من الأناثية والظلم والجهل وجنون التملك، وأن يمنعوا استعباد القوي للضعيف، والغني للفقير، والرجل للمرأة، والكبير للصغير.

وقد تراكمت، على مر العصور والأزمان، آداس من النظريات والفلسفات والمدارس الفكرية والأديان اليهودية لتسهيل المصالحة، وسعى إلى تنقية الأجواء وتهذبة النفوس من خلال مشروع نسوية حقوق الدم في قطاع غزة. وكان هذا التيار يفعل ذلك بتمويل كريم من الإمارات.

رحب التيار بمبادرة الرجوب مع العاروري، تشجيعاً للنوايا التي عبر عنه الرجلان، ولم يتوقف التيار عن الإلحاح منذ سنين، على ضرورة التطبيق العملي لاتفاقات المصالحة، ودعا مؤخراً إلى توحيد الرؤية، واستعادة المؤسسات وعدم الاكتفاء بما يسمى "وحدة ميدانية" دعا إليها الرجوب والعاروري.

هذا المنحى التوافقي المعتمد من قبل منتسبي فتح المعارضين لتفرد عباس، لم يؤثر سلباً على علاقتهم بدولة الإمارات، بل العكس هو الصحيح، إذ ساندت الإمارات جهود المصالحة المجتمعية التي تمهد للمصالحة السياسية، وثبت أن هذه الدولة معنية بالوفاق الفلسطيني، وليس هناك أدنى مبرر لتصريح الرجوب سوى حساباته الانتخابية الخاصة.